

التداخل اللغوي لألفاظ اللغة العربية في اللغة التركية (دراسة تقابلية)

أ.د. مراد حميد العبد الله¹

جامعة البصرة - العراق

المقدمة:

تُعَدُّ ظاهرة التداخل اللغوي بين اللغات من أبرز مظاهر الاحتكاك الحضاري والثقافي بين الشعوب، حيث تنتقل الألفاظ من لغة إلى أخرى لتستقر في معجمها وتصبح جزءاً من هويتها. وقد شهدت اللغة التركية - منذ العهد السلجوقي ثم العثماني - تأثيراً عميقاً باللغة العربية، نظراً للمكانة الدينية والثقافية للأخيرة بوصفها لغة القرآن والعلم. ولا يزال التراث اللغوي التركي زاخراً بألفاظ عربية الأصل، بعضها يُستعمل كما هو، وبعضها طرأت عليه تغييرات صوتية أو دلالية أو صرفية. تأتي هذه الدراسة لتسلط الضوء على مظاهر هذا التداخل من منظور تقابلي بين اللغتين، للكشف عن أنماطه وامتداداته.

أسئلة البحث

1. ما طبيعة التداخل اللغوي للألفاظ العربية في اللغة التركية؟
2. ما أبرز مظاهر التغير الصوتي والصرفي والدلالي التي لحقت بهذه الألفاظ؟
3. كيف يُقارن الاستعمال التركي للألفاظ المقتبسة مع نظائرها في اللغة العربية؟
4. ما الدوافع الثقافية والاجتماعية التي عززت استمرار هذه الألفاظ في الاستعمال التركي؟

مشكلة البحث

تتمثل مشكلة البحث في عدم وجود دراسة تقابلية حديثة تتناول الألفاظ العربية في التركية بدقة منهجية، تُبرز أوجه التشابه والاختلاف، وتكشف عن التغيرات الصوتية والدلالية التي طرأت عليها، فضلاً عن ندرة الدراسات التي تربط هذا التداخل بالسياق الثقافي والاجتماعي.

¹ باحث وتدرّيسي في جامعة البصرة مركز دراسات البصرة والخليج العربي - العراق.

أهمية البحث

1. إبراز أثر اللغة العربية في تشكيل البنية المعجمية للتركية.
2. الإسهام في الدراسات التقابلية بين اللغات الشرقية.
3. تقديم مادة علمية تفيد الباحثين في مجالي الترجمة وتعليم اللغات.
4. تعزيز الوعي بأهمية التواصل الحضاري واللغوي بين الشعوب الإسلامية.

أهداف البحث

1. حصر الألفاظ العربية المستعارة في التركية عبر المصادر المعجمية والتاريخية.
2. تحليل التغيرات الصوتية والصرفية والدلالية التي طرأت على هذه الألفاظ.
3. مقارنة الاستعمال التركي بالأصل العربي لهذه المفردات.
4. الكشف عن الأبعاد الثقافية والتاريخية التي تقف وراء هذا التداخل.

منهج البحث:

اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي: لرصد الألفاظ وتحليلها، وتتبعها بشكل دقيق في اللغة التركية الدارجة، فضلاً عن اعتماد المنهج التاريخي: لتتبع مراحل دخول الألفاظ العربية إلى التركية، ثم الانتقال إلى المنهج التقابلي، لمقارنة المفردات بين العربية والتركية من حيث البنية والدلالة.

آلية البحث

جمع الألفاظ من المعاجم التركية (مثل Türkçe Sözlük) ومن المعاجم التاريخية العربية - التركية.

تصنيف الألفاظ وفق مستويات التحليل (صوتية، صرفية، دلالية).

إعداد جداول مقارنة بين الأصل العربي والمقابل التركي.

تحليل النتائج وفق إطار لساني تقابلي.

استخلاص الدلالات الثقافية والاجتماعية.

Linguistic Interference of Arabic Words in the Turkish Language: A Contrastive Study"

Prof. Dr. Murad Hameed Al-Abdullah

Abstract:

This research paper investigates the phenomenon of linguistic and cultural contact between Arabic and Turkish, driven by the prominent religious and civilizational status of Arabic as the language of the Holy Quran and Islamic sciences from the Seljuk era through the Ottoman period. The study addresses a research gap concerning the need for a modern, systematic contrastive analysis of Arabic loanwords in Turkish, exploring the phonetic, morphological, and semantic changes they underwent, while contextualizing this linguistic interference within its broader cultural and historical framework.

To achieve its objectives, the author employed a **descriptive-analytical methodology** to monitor and analyze words, a **historical methodology** to trace the stages of their integration, and a **contrastive methodology** to compare structures and semantics between the two languages.

Key Findings:

- **Lexical Dominance:** Modern statistical data from the Turkish Language Association (TDK) dictionary indicate that Arabic words rank first among foreign loanwords in the Turkish lexicon, with over 6,400 entries accounting for approximately 40% of classical Ottoman vocabulary.
- **Regular Phonetic Shifts:** Due to the distinct language families (Arabic belongs to the Semitic family, whereas Turkish is an agglutinative Turanian language) and the absence of certain Arabic phonemes in the Turkish vocal apparatus, borrowed words underwent systematic phonetic adaptations (e.g., mapping *Ayn* to A, *Ha* and *Kha* to H, *Dhal*, *Dha*, and *Dad* to Z, *Ta* to T, *Qaf* to K, and *Tha* to S).
- **Depth and Resilience:** Despite the radical reforms accompanying the establishment of the Turkish Republic in 1923, the 1928 shift to the Latin alphabet, and ongoing language purification policies, the deep historical roots of Arabic elements have ensured their enduring status as a fundamental pillar of Turkish linguistic and cultural heritage.

Keywords: Linguistic Interference, Ottoman Turkish, Contrastive Study, Loanwords, Turkish Language Association (TDK).

الفصل الاول:

اللغة التركية القديمة وعلاقتها باللغة العربية

مقدمة:

تعد اللغة التركية القديمة والمعروفة باللغة العثمانية من اللغات المعتمدة عند الدولة العثمانية بدءاً من القرن الخامس عشر حتى بدايات القرن العشرين، اذ يمثل العصر العثماني مرحلة مفصلية في تطور اللغة التركية، إذ بدأت هذه المرحلة من القرن الخامس عشر واستمرت حتى القرن العشرين، التي شهدت تطوراً ملحوظاً داخل حدود الإمبراطورية العثمانية، فلم يكن هذا التطور مجرد تأثير وتأثر باللغتين العربية والفارسية، بل كان نتيجة محاولة اللغة التركية تعزيز أدواتها اللغوية عبر استعارة العديد من المفردات والتراكيب من اللغتين السابقتين، وتكييفها لتناسب مع بنيتها اللغوية، كون اللغة العثمانية كانت لغة محكية قاصرة عن مواكبة ما يدور آنذاك، ولما كانت اللغة التركية لغة شفوية فإن مفرداتها كانت تفتقر إلى الكثير من المعاني الأدبية والفنية والتقنية والقانونية والعلمية. لأنها كانت قبل استقرار الأتراك في بلاد الأناضول لغة شفوية ليس لها حروف محددة، وحينما استقروا في الأناضول (الأراضي التركية الواقعة في الشطر الآسيوي اليوم) وجدوا أنفسهم محاطين بثلاث أمم متقدمة عليهم مدنياً وهي: الفرس والعرب والروم البيزنطيين، لذلك أظهرت المصادر أن اللغة التركية العثمانية استعانت بثروة لغوية مشتركة من الحضارة الإسلامية، حيث دخلت كلمات عربية وفارسية عديدة إلى اللغة التركية، وهكذا وجدوا أنفسهم مضطرين إلى الاقتباس من هاتين اللغتين، فبعضها حافظ على هويته الأصلية (العربية والفارسية)، بينما تم تتركب الفاظ كثيرة في أغلب الأحيان، لذلك كان من أهم الوسائل التي استمدت اللغة قوتها استعمال اللغة في الأدب والشعر، لكن لم يقتصر استخدام اللغة على الأدب فقط، بل انتقل ليشمل جميع مجالات الحياة الأخرى من مجالات اجتماعية وسياسية وغيرها، ما يفسر وجود آلاف الكتب المكتوبة بهذه اللغة في مجالات الأدب، التاريخ، القانون، والاقتصاد خلال فترة تزيد على خمسمائة عام (ويكيبيديا، بلا تاريخ).

وتميز النصف الثاني للقرن الخامس عشر وحتى القرن السادس عشر، توسع الإمبراطورية العثمانية الذي ظهر فيه توحيد لغة الكتابة الرسمية، فكانت اللغة التركية هي اللغة الرسمية في إدارة الدولة، وتعليم العلوم، والفنون والادب، وانتشر تدريس اللغتين العربية والفارسية في المدارس، وبدأ الشعراء يستخدمون العديد من المفردات العربية والفارسية في أعمالهم الأدبية، وفي منتصف القرن السادس عشر حتى منتصف القرن التاسع عشر، بلغت الإمبراطورية العثمانية أوج عظمتها، فشهدت هذه الفترة ازدهاراً واسعاً في اللغة التركية نتيجة التزايد في استعمال الكلمات العربية والفارسية، مما ساهم في خلق فجوة كبيرة بين لغة المثقفين ولغة عامة الناس، إذ أصبحت لغة الكتابة أكثر تعقيداً وأبعد ما تكون عن لغة الحديث، فقد بدى تأثر الادباء والشعراء بأسلوب الفصاحة العربية والفارسية واضحاً مما بدى عليهم ذلك واضحاً، فظهر ذلك جلياً في تميزهم بالشعر وبالنثر الذي امتاز بالتكلف اللغوي المفرط، في حين ظهرت تيارات محلية واسعة أكدت معارضتها لذلك خصوصاً في القرن الثامن عشر التي دعت الى تبسط اللغة والتقليل من التأثير بالأدب العربي والفارسي، وهكذا ما إن جاء القرن 16 الميلادي حتى كانت الكلمات العربية تشكل تقريباً من نصف المفردات التي يستعملها الأتراك في لغتهم. بالإضافة إلى آلاف المفردات الفارسية، لانهم كانوا يعتمدون اللغة الفارسية في الإدارة والأمور الرسمية، فلما تم اتخاذ التركية لغة رسمية في الإدارة وصارت تكتب بالحروف العربية، شرع الأتراك في كتابة أدبهم بالتركية مواكبين تطور الأدبين العربي والفارسي في الوقت نفسه، واختلفت الروايات حول من اعتمد الحروف العربية لكتابة اللغة العثمانية القديمة، فأشارت الرواية الاولى التي تنص على أن السلطان مراد الأول هو أول من اعتمد اللغة التركية لغة رسمية للدولة؛ بينما تذهب روايات أخرى إلى أن الغازي أورخان ابن عثمان (Orhan Gazi ت 761هـ / 1281 م)، مؤسس الدولة العثمانية هو الذي اعتمد اللغة التركية، وفي جانب آخر ذهب السلطان سليم الأول (Yavuz Sultan Selim ت 927 / 1520 م)، بعد أن أعلن نفسه خليفة للمسلمين إلى جعل اللغة العربية لغة رسمية في الدولة العثمانية، إلا أن بعض مستشاريه أشاروا عليه بصعوبة تطبيق ذلك في الواقع، فصرف النظر عن الفكرة، واستمرت هذه الدعوات إلى أن

جاء السلطان عبد الحميد الثاني الذي أبدى رغبته في تعريب الأترك وجعل اللغة العربية لغة رسمية، على غرار ما فكر فيه السلطان سليم الأول، إلا أن مستشاريه اقنعوه بالعدول عن الفكرة لذات السبب الذي حال دون تحقيق السلطان سليم الأول، حتى لوحظ في عهد السلطان عبد الحميد الثاني وما بعده، خصوصاً أبان الحرب العالمية الأولى حتى حقبة الأربعينيات من القرن العشرين استعمالاً مكثفاً للمفردات العربية التي زخرت بها اللغة التركية، حتى قيل أن ثلثي اللغة التركية كانت عبارة عن مفردات وتراكيب واشتقاقات عربية.

ومع سقوط الدولة العثمانية في عام 1923 بدأت الحملات لتغيير اللغة التركية العثمانية ذات الحروف العربية وتحويل حروفها إلى الحروف اللاتينية، وفي سنة 1928 تم تحويل الحروف فعلياً وتم على إثرها تأسيس مجمع اللغة التركية الذي عني بالتحويل إلى اللغة التركية الحديثة، إذ اتخذ قرارات أهمها: تطهير اللغة التركية الجديدة من الكلمات الأجنبية، والمقصود بها الكلمات العربية والفارسية على وجه الخصوص، فتم حذف آلاف الكلمات العربية والفارسية من المقررات المدرسية وغيرها، غير أن افتقار اللغة التركية الحديثة إلى بعض المصطلحات والكلمات العربية كونها متجذرة في الاستعمال جعل من المستحيل التخلص من هاتين اللغتين اللتين أصبحتا بمثابة الرجلين اللتين تقوم عليهما اللغة التركية والأدب التركي (ادلبي، 2015).

أسباب اعتماد الحروف العربية في اللغة التركية:

بعد انتشار رقعة الدين الاسلامي وانتشاره في اوربا واسيا الوسطى، اخذ معظم الحكام في تبني الفكر الاسلامي، وانتشرت العلوم الاسلامية في بقاع المعمورة، فضلاً عن وصول الكثير من علماء المسلمين لنشر الدعوة الاسلامية، ونتيجة لرغبة سكان هذه الدول إلى فهم القرآن وقراءته والتعرف على تعاليم الدين الاسلامي، ونتيجة لذلك بدأ السكان في تعلم العربية ونتيجة لهذه التعلم انتشرت الكثير من الكلمات والمفردات العربية التي لم يجد سكان هذه الدول قرين لها، عندها بدأت الكلمات العربية تكون جزءاً أساسياً في هذه اللغات (الزيادات و ياير، 2014، صفحة 7)، لذلك أرجع البروفيسور الدكتور حميد الله هندي

الأصل وغيره من العلماء، إلى وجود أبعاد دينية وثقافية، فذهب إلى الاعتقاد بأن كتابة اللغات المحلية بالحروف العربية تُقَرِّب المسلم إلى القرآن الكريم ودينه (ولغته الأصلية)؛ وقد قال مثلاً بالحرف الواحد: "إنه لمن دواعي السرور أن نرى المسلمين الناطقين بالإنجليزية يعتمدون الخط العربي في لغتهم، فهذا يقربهم إلى القرآن وحبيبهم النبي محمد (صلى الله عليه واله)" (Hamidullah, 1992). لذلك كان الدافع الديني أحد أهم الأسباب الذي دفع المسلمين من غير العرب إلى تطعيم لغاتهم المحلية بالثقافة العربية والإسلامية خصوصاً المتعلقة بالقرآن والحديث، ليسهل عليهم فهم دينهم والتقرب إلى الله، فالحروف العربية انتشرت مع انتشار الإسلام نحو أوروبا وآسيا الوسطى ودول شرق آسيا التي اعتمدت فيها الحروف العربية، مثل اللغة الفارسية والوردو والمالوية (الجاوية القديمة)، والتركية وغيرها، فاللغة العربية ليست للعرب وحدهم بل اعتبرت لغة المسلمين كونها لغة دينية لم تقتصر على دولة بعينها، لذلك تعد الفتوحات الإسلامية وأساس رقعة الدولة الإسلامية وامتدادها في دول أعجمية غير عربية، ساهم بشكل كبير في دخول أفواج كبيرة من الأعاجم في دين الإسلام، لذلك أصبح لازماً على الشعوب تعلّم العربية للمسلمين الجدد؛ كي يستطيعوا التعلّد لأتّها لغة الكتاب المقدس السماوي هي العربية (القرآن)، كذلك حديث نبيهم محمد (ص) بالعربية، فازدادت الرغبة في تعلّم العربية في تلك الأمصار، حتّى أصبح أكثر هؤلاء المسلمين الأعاجم أصحاب لسانين؛ لسانه الأمّ والعربية، لذلك كان الأثرُ جزءاً من الشعوب المسلمة التي أقبلت على حفظ القرآن الكريم وتحفيظه، لكي يفهموا كتاب الله تعالى، فأقبلوا على تعلّم العربية وتعليمها، وكتبوا لغتهم التركية بالحروف العربية، فافتُتحت مدارس كثيرة في الأناضول لتعليم العربية والعلوم الإسلامية باللسان العربي، "وكانت اللغة العربية هي السائدة في جميع المدارس والجامعات العثمانية، على حين استخدمت اللغة التركية في الأعمال الحكومية فقط (العميرات د.، 2022، الصفحات 16-17).

لم تقتصر الحروف العربية على اللغات في آسيا، بل امتد استعمالها في بعض لغات دول إفريقيا، إذ سجل تاريخ الكتابة الإسلامية انتشار الخط العربي في لغات الصحراء والساحل الأفريقي

مع انتشار الإسلام، ومن أهم اللغات الإفريقية التي اعتمدت الحروف العربية التي سميت لاحقاً بـ (الكتابة العجمية Ajami) لكتابة هذه اللغات وهي على الشكل الآتي:

أبرز المراجع العلمية	الحالة الحالية	المنطقة الجغرافية	اللغة
Hunwick, J. O. (1995). Arabic Literature of Africa, Vol. 2	ما زالت تُستعمل عجمياً في النصوص الدينية والتقليدية	نيجيريا، النيجر، شمال غربي إفريقيا	الهوسا (Hausa)
Ngom, Fallou. (2016). Muslims beyond the Arab World	ما زالت كتابة عجمية محدودة في الزوايا الدينية	نيجيريا، السنغال، مالي، النيجر	الفولانية (Fulfulde / Fula / Pulaar)
Ngom, Fallou. (2010). Ajami scripts in Senegal	استعمال محدود جداً في بعض المدارس الدينية	السنغال، غامبيا	الولوف (Wolof)
Luffin, Xavier. (2004). L'écriture arabe en Afrique noire	شبه منقرضة، توجد مخطوطات قديمة فقط	تشاد	الكانمبو (Kanembu)
Luffin, Xavier. (2004)	لا تُستخدم اليوم إلا في بعض المخطوطات التراثية	النيجر، مالي	السونغاي (Songhay)
Mazrui, A. & Mazrui, A. (1995). Swahili State and Society	استُبدلت بالحرف اللاتيني منذ أوائل القرن 20	تنزانيا، كينيا، جزر القمر	السواحيلية (Swahili)

أبرز المراجع العلمية	الحالة الحالية	المنطقة الجغرافية	اللغة
Laitin, David D. (1977). <i>Politics, Language, and Thought: The Somali Experience</i>	استُبدلت باللاتينية عام 1972 لكن بعض الشيوخ ما زالوا يدرّسونها	الصومال، جيبوتي	الصومالية (Somali)
van den Boogert, Nico. (1997). <i>The Berber Literary Tradition of the Sous</i>	ما زالت مخطوطات بالحرف العربي محفوظة، الاستعمال الحالي بالحرف الأمازيغي أو اللاتيني	جنوب المغرب	السوسية/ الشلحية (أمازيغية)
Banti, G. & Vergari, M. (2008). <i>The Arabic script in the Harari language</i>	لا تزال بعض النصوص الدينية بالحرف العربي محفوظة	هرر - إثيوبيا	الهارارية (Harari)

ومن العوامل الأخرى التي ساهمت في انتشار الحرف العربي في كتابة اللغات، العامل الثقافي الذي كان سائداً آنذاك في الدولة الإسلامية وما لها من عظيم شأن، فقد شكل التوسع الكبير للثقافة العربية الإسلامية عاملاً مهماً لجذب الأتراك؛ الذين وجدوا أنفسهم محاطين بحضارات متقدمة مثل: الحضارة الفارسية والحضارة العربية والحضارة البيزنطية، فاستلهموا من العربية الكثير من العلوم منها الأدب والشعر والعلوم الدينية والفنون والتاريخ وغيرها،

لذلك كان من أهم الدوافع التي دفعت الأتراك لاعتماد الحروف العربية هوية الثقافة الإسلامية الناطقة بالعربية آنذاك، إذ كانت لغة العلم والأدب والتاريخ في العالم الإسلامي،

مما جعل التواصل العلمي والأدبي مع الحضارة العربية أكثر سلاسة ومصداقية. (ادلبي، 2015)

أما من الناحية اللغوية فلم يكن نظام الكتابة العربي غريب عن نظام الكتابة التركي الذي سهل كثيراً في عملية الاستعارة والاقتباس، إذ اعتمدت اللغة التركية القديمة نظام الكتابة الأويغوري الذي يشترك مع نظام الكتابة العربي في عوامل عدة؛ أهمها:

الاول: اتجاه الكتابة (ي من اليمين إلى اليسار).

الثاني: طريقة الكتابة المتصلة الحروف داخل تركيب اللفظة الواحدة

لذلك انتقل الأتراك إلى الحروف العربية دون عناء، نظراً لوجود عوامل مشتركة بينها وبين الأبجدية الأويغورية، فهي تُكتب أيضاً من اليمين إلى اليسار مثل العربية، ويمكن أن تلتصق حروفها ببعضها البعض في الكلمة الواحدة. (زكريا، 2024).

العائلة اللغوية للغة العربية والتركية:

تقسم اللغات البشرية إلى مجموعة من الأسر، وكل أسرة تضم مجموعة من اللغات، واعتمد هذا التقسيم صلة التشابه والقرابة اللغوية، لذلك اجتمعت اللغات ذات الكلمات والقواعد التركيبية المتشابهة، فضلاً عن روابط جغرافية وتاريخية واجتماعية، فانقسمت اللغات إلى أسرتين لغويتين رئيسيتين وهما:

1. **الاسرة الهندو اوروبية:** وهي أكثر اللغات الانسانية انتشاراً في العالم، اختلف العلماء في تحديد موطنها الاصلي لذلك لم يستطع العلماء من تحديده، وتضم هذه الاسرة ثمان مجموعات من اللغات توزعت بين دول العالم وهي (اللغات الآرية، اللغات اليونانية، اللغات الايطالية، اللغات السلافية، اللغات الارمنية، اللغات الالبانية، واللغات الكلتيّة).

2. **الاسرة الحامية - السامية:** تعد هذه الاسرة الاقل انتشاراً من اللغات الهندو اوروبية، فتنشر بين اسيا وافريقيا بجزئه الشمالي والشرقي، وتتميز هذه اللغات كونها تشغل منطقة مترابطة الاجزاء قريبة من بعضها، وتستقل بوجودها عن اي عناصر او لغات

دخيلة. وتتضمن مجموعة من اللغات أهمها: (اللغات السامية- اللغات الحامية- لغات انسانية).

3. **اللغات الطورانية:** وهو ما قرره جمعية لغوية مؤخراً مقرها الرئيس في باريس، جمعت اللغات التي لم تنتم الى مجموعة اللغات اعلاه وضمن ما يقارب من تسع عشر فصيلة أهمها؛ اللغة التركية والمغولية والمنشورية، وغيرها، فضلاً عن مجموعة من اللغات اليابانية والصينية والكورية والقوقازية والملاوية ولغات من السودان والهنود الحمر. (ظاظا، 1971)

لذلك يلاحظ أن اللغة العربية تنتمي الى أسرة لغوية مغايرة للغة التركية، إذ لا توجد علاقة جينية بين أسرة اللغات السامية التي تنتمي إليها العربية والاسرة الطورانية التي تنتمي إليها اللغة التركية، ولا يوجد بينها حتى قرابة لغوية ولا تشابه من حيث التركيب والاستعمال والقواعد، فالأولى نشأت في شمال أفريقيا وغرب آسيا، والثانية في وسط وغرب آسيا الوسطى وتسمى اللغة التركية الأم بلغة أيغور التي كانت تكتب بالأحرف الأبجدية الأويغورية (العميرات و ياصدمان، 2020)، التي كانت لغة الدولة العثمانية القديمة (لغة الأناضول)، وقد استمر استعمالها من القرن الحادي عشر إلى القرن الخامس عشر، وفي أثناء ذلك اعتنق الأتراك الإسلام في عهد الدولة القرخانية الذين تعرفوا على اللغة العربية وأبجديتها واستبدلوا لغتهم باللغة العربية، لتصبح العربية لغة كتابتهم ولغة الأدب والشعر والفن، واعتبرت اللغة العربية لغة الأناضول الرسمية حتى القرن الثاني عشر، إلى أن حل مكانها اللغة الفارسية في القرن الثالث عشر، ثم بدأت اللغة العثمانية الكلاسيكية تمتد من القرن السادس عشر إلى أوائل القرن التاسع عشر، وقد استمرت اللغة العربية والفارسية مع اللغة التركية الكلاسيكية فتعرف الأتراك على قواعد تلك اللغتين واتقنوها واستخدما فنونهما، ومن أبرز ما اهتم به الأتراك هو السجع خصوصاً في خطاباتهم وشعرهم فضلاً عن استخدامهم لفنون اللغة الفارسية أيضاً في فنوهم الشعرية باللغة التركية (الزيادات و يابر، 2014، صفحة 9)؛ بحيث دخلت المنظومة الشعرية العربية وبحورها إلى اللغة العثمانية الكلاسيكية واستمرت حتى بلغت غاية التعقيد، وأصبحت الجملة لا تحتوي إلا على

الفاعل وبعض أدوات الربط من العناصر التركية الأصلية، ثم انتقلت اللغة التركية إلى مرحلة التجديد في اللغة العثمانية؛ فقد امتدت من منتصف القرن التاسع عشر إلى القرن العشرين، على إثرها بدأ الأدب التركي يتأثر بالتيارات الثقافية الغربية، مع الحفاظ على الكتابة بالحروف العربية، التي ظلت لغة الطبقة العليا من المجتمع ممزوجة بالكلمات والتراكيب الغربية، إلى أن ظهرت التركية الحديثة بعد إعلان الجمهورية التركية، فقد شهدت تحولات كبيرة على اللغة التركية من حيث استبدال منظومة الحروف العربية بالحروف اللاتينية، عندها أصبحت اللغة التركية اللغة الجديدة، وغدت اللغة العثمانية مقتصرة على ارث عثماني عظيم امتد أكثر من خمسة قرون دون فيها الأدب والفكر والعلوم الإسلامية فقط (بعيج، 2023، صفحة 625).

لكن اشتركت العربية والتركية في بعض الكلمات المستعارة بفعل عوامل تاريخية وثقافية مشتركة مثل الفتح الإسلامي للدولة العثمانية، ناهيك عن الأثر الديني وقُدسية اللغة العربية الذي مكنها من الانتشار في هذه اللغات رغبة في تعلم القرآن الكريم، على الرغم من انهما تنتميان إلى عائلتين مستقلتين تمامًا من الناحية التاريخية واللغوية، بينما اختلفت اللغتين عن بعضهما كون اللغة التركية من اللغات اللصاقية أو اللاحقية، وليست من اللغات المتصرفة كالعربية (بعيج، 2023، صفحة 624)، فامتدت اللغة العربية في اللغة العثمانية منذ قيام الدولة العثمانية أي منذ القرن الثالث عشر الميلادي حتى أواخر عهدها، فعلى المستوى المعجمي فقد اغتنت اللغة العثمانية بآلاف الكلمات العربية؛ إذ تبلغ نسبة المفردات ذات الأصل العربي نحو 40٪ من معجم الألفاظ العثمانية، إذ تبنت الدولة العثمانية الأبجدية العربية منذ تأسيسها عام 1299 ميلادية حتى انهيارها عام 1923، فكانت اللغة التركية العثمانية هي اللغة الرسمية السائدة في الدولة لأكثر من ستة قرون وهي مزيج من اللغات الثلاث: التركية والعربية والفارسية، معتمدة على الحروف العربية في كتابتها، وكانت تُعد لغة الدولة والطبقة المثقفة والعليا، بينما استمر الشعب التركي العادي في تكلم اللغة التركية الأناضولية التي شكلت فيما بعد نواة اللغة التركية في القرن العشرين (المحمد، 2018)، وفي عام 1932 م أنشأ مجمع اللغة التركية (Türk Dil Kurumu) المعروف

اختصاراً بالرموز (TDK) (الموقع الرسمي لمجمع اللغة التركية، بلا تاريخ)، فقد كانت من أولى مهامه تنقية اللغة التركية من الكلمات الأجنبية؛ خصوصاً اللغة العربية والفارسية النصيب اللتان اخذتا النصيب الأكبر من هذه التنقية لغرض التتريك الكامل للغة، وتمّ إحلال كلمات فرنسية وإنكليزية مكان بعض الكلمات العربية مثال ذلك: (Şerefe شُرْفَة Balkon)، (Analiz تحليل)، وغيرها، التي كانت نتيجة انبهار اصحاب البعثات العلمية باللغة الفرنسية خصوصاً في مجال اللغة والادب والفنون، وتشير الإحصائية الصادرة عن مجمع اللغة التركية لعام 2011 م حول عدد المفردات الأجنبية في اللغة التركية التي أبقت اللغة العربية في المرتبة الأولى بمعدل (6516) مفردة، ثم تلتها اللغة الفرنسية بـ (5540) مفردة، ثم اللغة الفارسية بمعدل (1375) مفردة. (الموقع الرسمي لمجمع اللغة التركية، بلا تاريخ).

وذهب باحثون اترك الى دراسة ظاهرة تداخل اللغات مع لغتهم التركية؛ فكانت من أهم هذه الدراسات هي ما ذهب اليه الباحث التركي Yaşar Avcı الذي حلل اللغة التركية الحديثة مستنداً الى الاحصائيات التي اجراها مجمع اللغة التركية (Türk Dil Kurumu TDK)، وبالاتماد على القاموس التركي المعتمد لعام 2005م، فقد تبين ان اللغة التركية هي لغة ليست نقية، بل هي خليط من عدد من اللغات؛ فكان تأثير اللغة العربية واضحاً إذ شكلت مفرداتها العدد الأكبر مما تمثله اللغة التركية وهو بذلك يخالف ما اقره مجمع اللغة التركي الذي بلغ أعلى نسبة (6463) كلمة عربية، يليها بعد ذلك التأثير باللغة الفرنسية (4974)، ثم الفارسية (1347)، في حين بلغ مجموعات المفردات الدخيلة من اللغات كافة (14796) وهو رقم كبير من مفردات اللغات الدخيلة إلى التركية، ، وكما موضح في الجدول ادناه: (Avcı, 2006, p. 7)

اللغة	عدد الكلمات	اللغة	عدد الكلمات
Arapça	٦٤٦٣	Japonca	٧
Almanca	٨٥	Korece	١
Arnavutça	١	Latince	١٤٧
Bulgarca	٨	Macarca	١٩
Ermenice	٢٣	Moğolca	١٣
Farsça	١٣٤٧	Norveç	٢
Fince	٢	Portekizce	٤
Fransızca	٤٩٧٤	Rumca	١٤
İbranice	٩	Rusça	٤٠
İngilizce	٥٨٣	Slavca	٢٤
İspanyolca	٣٦	Sağdca/Sağdakça	١
İtalyanca	٦٣٢	Yunanca	٣٩٩

ترجع كثرة الألفاظ العربية في اللغة التركية العثمانية إلى عوامل تاريخية وثقافية، أبرزها طبيعة نشأة الأدب العثماني. فقد افتقرت التركية العثمانية إلى آداب مستقلة قبل القرن السابع الهجري، إذ استمدت نتاجها الأدبي الأول من الفارسية معني ومبني، وذلك بتأثير السلاجقة الذين اختلطوا بالفرس وجعلوا لغتهم أداة للعلم والأدب والسياسة. ومن خلال هذا الاقتباس انتقلت إلى الأتراك مؤثرات عربية كانت الفارسية قد استوعبتها مسبقاً، فضلاً عن الألفاظ والمفاهيم الدينية التي أخذها الأتراك مباشرة من العربية. وبذلك غلب العنصر العربي على الفارسي في التركية العثمانية، إذ جاء التأثير بالعربية بدافع ديني، وبالفارسية بدافع أدبي (عبادة، 2022، الصفحات 35-36).

إذ تذهب الآراء إلى أن بداية اهتمام العثمانيين باللغة العربية بدأ منذ عهد السلطان المؤسس الأول عثمان بن أرطغرل، نتيجة تلقيه الثقافة الإسلامية؛ إذ تربى على تعلم القرآن الكريم، ثم توسع حيز الاهتمام باللغة العربية في عهد أورخان بن عثمان الذي بدأ بإخراج تعلم اللغة من حيز الدراسة الإسلامية ودائرة المساجد إلى المدرسة والشارع بشكل عام، فأنشأ مدرسة تعنى بدراسة التراث العربي الإسلامي في إزمير إضافة لكتب اللغة والنحو العربي؛ كألفية ابن مالك، والعوامل للجرجاني، وقطر الندى لابن هشام، وأساس التصريف للفناري، ومرح الأرواح لأحمد بن علي بن مسعود، وغيرها من كتب اللغة العربية، ثم بدأت الأسماء العربية تغزو الأسماء العثمانية في التأليف وبمجالات متعددة، وأول كتاب دُوِّن في نحو اللغة

التركية وقواعدها بالخط العربي هو كتاب «الإدراك للسان الأتراك» الذي ألفه أحد علماء الإسلام في الأندلس، وهو أثير الدين محمد بن يوسف المعروف بأبي حيان الغرناطي «توفي في مصر سنة ٧٤٥هـ»، ثم برزت العديد من المؤلفات بعد ذلك (عبادة، 2022، صفحة 36)، من أبرزها "كاتب جلبي"، الذي اشتهر باسم "حاجي خليفة"، صاحب الكتاب الشهير "كشف الظنون"، الذي عد من أهم كتب البليوغرافية ذات المكانة في الدراسات الإسلامية والعربية، كذلك من الكتاب العثمانيين، كتاب "الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية"، وهو من الكتب المشهورة التي ظن في بداية الامر بأن مؤلفه عربي، لكن في حقيقة الحال تبين بعد ذلك صاحب الكتاب هو عصام الدين طاشكبري زاده (1495-1561م)، المؤرخ ذو الأصول التركية، الذي ألف الكتاب باللغة العربية، وترجم في عهده والعهد التي تلتها إلى اللغة التركية، ولوحظ أيضاً توجه السلاطين لتسمية اولادهم واحفادهم بأسماء معظمها عربية، ولم يقتصر الامر على ذلك بل امتد الى استخدام العربية في أختامهم وأسماء السفن والاساطيل البحرية التي حملت أسماء عربية، مثل: محمودية ومجيدية وسليمية. (اللغة العربية في قلب الدولة العثمانية- إحسان الفقيه، 2020)، لكن مازال الصراع اللغوي اليوم حاضراً وبقوة في تركيا، فهناك تيار محافظ تدعمه الدولة تدعو الى ضرورة العودة الى تعلم اللغة العثمانية القديمة، مدعين ان الاجيال الجديدة لم تعد قادرة على قراءة تراثها، بينما ذهب التيار العلماني الكمالي الى ان هذه الدعوة هي جزء من مشروع "العثمانية الجديدة"، الذين اتهموا اصحاب هذه الدعوة بـ"الرجعية"، ورأوا أن لو تحققت هذه الدعوات في استخدام الأبجدية العربية لكانت تركيا أكثر "تخلفاً" لذلك جاء القرار بتحول حروف اللغة الى اللاتينية بعد ان تمت الموافقة عليه من قبل البرلمان التركي، وصدر قرار تغيير الأبجدية ودخل حيز التنفيذ بتاريخ 1 تشرين الثاني/ نوفمبر 1928 (زكريا، 2024)، لذلك شهدت اللغة التركية تحولاً جذرياً في بنيتها ومفرداتها، حتى بات من العسير على شباب العصر الحديث فهم النصوص التركية القديمة، وهو ما دفعهم إلى تسمية تلك اللغة بـ «العثمانية» والسعي إلى قطع الصلة بينها وبين التركية المعاصرة، غير أن شريحة واسعة من الأتراك، لا سيما في الأناضول، ما تزال لغتهم أقرب إلى لهجة الأجداد، الأمر الذي يثير استهجان أهل

الآستانة، على نحو مشابه لاستهجان الفرنسيين في باريس لهجة الكنديين. وتُعدّ التركية العثمانية مزيجاً لغوياً من ثلاث لغات: الجغتائية أصلها الأساس، والعربية التي استمدّت منها نحو 50٪ من ألفاظها، والفارسية بنسبة تقارب 15٪، وقد أضيفت إليها لاحقاً ألفاظ أوروبية عديدة جعلتها أقرب إلى المالطية العربية والأوردية.

ويمكن القول بأن تأثير هذه اللغات في اللغة التركية جاء من مراحل الفتوحات الإسلامية التي قام بها المسلمون الأتراك في المناطق والأمصار المختلفة، وكذلك الاستعمار الأجنبي للدولة التركية، وأيضاً ألفاظ تكنولوجية معاصرة دخلت إلى كثير من اللغات العالم، ويظهر من الجدول ضعف اللغة التركية، وعدم متانتها ووقوفها أمام اللغات الأخرى، على الرغم من اتساع رقعة الإمبراطورية العثمانية وقدرتها على النفوذ وبسط السيطرة على بقاع شتى من العالم الإسلامي. ويلاحظ أيضاً أن تأثير اللغة الفارسية قليل، إذا ما نظرنا إلى أن اللغة الفارسية كانت لغة الأدب والسياسة في الدولة العثمانية، وهذا يعني أن حضورها في التركية لا بد أن يكون أثره كبيراً؛ ولكن النتائج كانت عكس المتوقع، فقد كانت اللغة الثالثة بعد الفرنسية. (الزيادات وياير، 2014، صفحة 10).

الالفاظ العربية في اللغة التركية:

تحتوي اللغة التركية الحديثة التي تكتب بالحروف اللاتينية على 21 حرفاً صحيحاً، و8 حروف صوتية وهي التي تسمى في العربية باصوات العلة، وهي: (A-E-I-İ-O-Ö-U-Ü)، وتكتب الحروف بالاسلوب نفسه الذي تكتب فيه الحروف الانجليزية؛ بحيث يحتوي الحرف على شكلين: الكبير - الصغير، وهي على الشكل الآتي:

A a – B b – C c – Ç ç – D d – E e – F f – G g – Ğ ğ – H h – I ı – İ i – J j – K k – L l – M m – N n – O o – Ö ö – P p – R r – S s – Ş ş – T t – U u – Ü ü – V v – Y y – Z z

وهي بذلك تكون مساوية لعدد حروف اللغة العربية، لكنها تختلف في مجموعة من الاصوات تكون موجودة في العربية وغير موجودة في التركية، وموجودة بالتركية غير موجودة بالعربية، وهذا بحد ذاته شكل صعوبة بالغة صاحبه تغييرات صوتية في تركيب الالفاظ العربية عندما تنطق باللغة التركية، فمن ابرز الحروف العربية غير الموجودة في

التركية هي: (ث، ح، خ، ذ، ص، ض، ط، ظ، ع، ق)، فهذه المجموعة من الحروف تعد من الحروف الثقيلة على اللسان التركي، لذلك يصاحبه تغيير في نطقها فلا تتحد مخارج الاصوات عن التركي مع العربي كونها مخارج صعبة المنال ولم يتكيف عليها الجهاز النطقي التركي، لذلك ينتج عن هذا الصعوبات النطقية تغيراً واضحاً في تلفظ الكلمات العربية، فالألفاظ العربية المستعملة في اللغة التركية قد تتغير بعض أصواتها عندما يتلفظها التركي، وكما موضحة في الجدول الآتي:

نطق الحرف العربي	نطق الحرف بالتركي	الكلمة العربية	نطقها بالتركية
العين	A	عائلة	Aile
الحاء والحاء	H	خليل - حمد	Hamad- Halil
الذال الظاء الضاد	Z	ظالم - ضمير - ذروة	Zirve-Zamir-Zalim
الطاء	T	لطفاً	lütfe
القاف	K	قاتل	Katil
الثاء	S	ثابت	Sabit

من جانب آخر يلاحظ ان حروف المدّ العربيّة قد يغيب عنها المدّ وتصبح قصيرة عندما يتلفّظها التركي؛ مثال: إلهيات = İlahiyat، التي تلفّظ بالتركية: إلهيّت دون المد، وكاتب=Katip، وتلفّظ بالتركية: كَتَب، لذلك تم اضافة علامة املائية باللغة التركية للدلالة الى المد وهي قُبْعَة تُوضَع على الحرف، كما في: (Â-Û-Î)

لتدلّ على المدّ كقولنا: (Kâtip - İlahiyât) ليُلفّظَ لفظاً صحيحاً مع المد، من جانب آخر يحلّ الصوت (Î) في الإملاء التركيّ محلّ ياء النسبة في الكتابة العربية، مثال ذلك: رسمي - Resmî، لكنّ ما يؤخذ على الجيل الجديد في المجتمع التركيّ كونه نادراً ما يستعمل هذه الميزة الإملائية، وهذا التغاضي يؤدي بالقارئ غير المتمكّن من التركية إلى الخلط بين بعض

الكلمات؛ مثل: (arâzi=أراضي، arâzi عَرَضِيّ)، من جانب آخ ان اللغة التركية تخلو من (أل التعريف) في الكلمات العربية المستعملة في اللغة التركية؛ مثال ذلك: الإسلام=İslam، القرآن-Kur'an، الحياة=Hayat، الإنسان=İnsan (العميرات د.، 2022، الصفحات 25-26).

أولاً: نتائج البحث

- **العمق الحضاري والتاريخي للتداخل اللغوي:** أكدت الدراسة أن التداخل اللغوي بين العربية والتركية هو ثمرة احتكاك حضاري وثقافي عميق وطويل الأمد بدأ منذ العصر السلجوقي وبلغ ذروته في العصر العثماني، مدفوعاً بالمكانة الدينية والعلمية للغة العربية بوصفها لغة القرآن الكريم والعلوم.
- **هيمنة الألفاظ العربية في المعجم التركي:** أظهرت الإحصائيات الحديثة الواردة في البحث (مثل دراسة مجمع اللغة التركية TDK والباحث Yaşar Avcı بالاعتماد على معجم عام 2005) أن اللغة العربية تحتل المرتبة الأولى بين اللغات الأجنبية والدخيلة في المعجم التركي الحديث بأكثر من 6400 إلى 6500 مفردة (ما يشكل نسبة تقارب 40٪ من معجم الألفاظ العثمانية)، متجاوزة اللغات الأخرى كالفرنسية والفارسية.
- **طبيعة التغيرات الصوتية والصرفية:** نظراً لاختلاف الأسرة اللغوية بين اللغتين (العربية تنتمي للأسرة السامية، بينما التركية لغة ألساقية تتبع الأسرة الطورانية)، وعدم توفر بعض الأصوات العربية في الجهاز النطقي التركي (مثل: الثاء، الحاء، الخاء، الذال، الضاد، الطاء، الظاء، العين، القاف)، فقد خضعت الألفاظ العربية لتغيرات صوتية منتظمة عند تلفظها بالتركية (مثل إبدال العين ألفاً A، والحاء والخاء هاء H، والذال والطاء والضاد زايًا Z، والطاء تاء T، والقاف كافاً K، والطاء سيناً S).
- **الخصائص الإملائية والشكلية:** يغيب غالباً استخدام "أل التعريف" وحروف المد في الاستعمال التركي للألفاظ المقتبسة، مما استدعى استخدام علامات إملائية

خاصة (مثل القبة $\hat{A}-\hat{U}-\hat{I}$ ومدات الحروف) لضبط النطق، ورغم ذلك يُلاحظ تخلي الجيل الجديد أحياناً عن هذه العلامات مما قد يسبب لبساً دلالياً.

- **محدودية تأثير التحول اللاتيني:** على الرغم من الإصلاحات الجذرية التي رافقت تأسيس الجمهورية التركية عام 1923 وتحول الأبجدية إلى الحروف اللاتينية عام 1928، وجهود مجمع اللغة التركية في تنقية اللغة، إلا أن التجذر العميق والواسع للمفردات العربية حال دون التخلص منها نهائياً، لتظل ركيزة أساسية في بناء اللغة والثقافة التركية.

ثانياً: توصيات البحث

- **توسيع نطاق الدراسات التقابلية:** تشجيع الباحثين على إجراء المزيد من الدراسات اللغوية التقابلية والمعجمية المعمقة بين اللغة العربية ومختلف اللغات الشرقية والإسلامية لاستجلاء أبعاد التواصل الحضاري.
- **الاهتمام بالتراث العثماني والمخطوطات:** ضرورة العناية بدراسة النصوص والوثائق العثمانية القديمة وفهم بنيتها اللغوية، لتمكين الأجيال الناشئة من قراءة وتفهم تراثهم التاريخي والفكري المدون بها.
- **إعداد معجم مقارن متخصص:** العمل على إنتاج معاجم مقارنة ترصد بدقة مسارات التغير الصوتي والدلالي والصرفي للألفاظ المتبادلة بين العربية والتركية، لتكون مرجعاً دقيقاً للمترجمين والباحثين اللسانيين.
- **تطوير مساقات تعليم اللغات:** الاستفادة من المشترك اللفظي والمعجمي الكبير بين اللغتين لتصميم مناهج ومواد تعليمية مبتكرة تُسهّل تعلم اللغة التركية للناطقين بالعربية والعكس.
- **سد الفجوة اللغوية للجيل الجديد:** رفع الوعي اللغوي والإملائي لدى الأجيال التركية المعاصرة بأهمية القواعد الإملائية والعلامات الدلالية للكلمات المشتركة، لتفادي الخلط في المعاني والاصطلاحات.

%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%AB%D9%85%D8%A7%D9%86%D9%8
 A%D8%A9-%D9%8A%D9%88%D9%85-%D8%AD%D8%B3%D
 عبادتاً ع. (2022). انتشار الخط العربي: في العالم الشرقي والعالم الغربي. المملكة المتحدة: مؤسسة هندواي.
 . (n.d.). Retrieved from ويكيبيديا
[https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%A
 E_%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%BA%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8
 %AA%D8%B1%D9%83%D9%8A%D8%A9](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%A

 E_%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%BA%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8

 %AA%D8%B1%D9%83%D9%8A%D8%A9).